

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على
 الظالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد واله واصحابه
 اجمعين اعلم ان واحدا من الطلبة المتقدمين لآزمام
 خذمة الشيخ الامام زين الدين حجة الاسلام ابي
 حامد محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه واشتغل
 بالتخصيل وقراءة العلم عليه حتى جمع دقائق العلوم
 واستكمل فضائل النفس ثم انه تفكر يوما في حال نفسه
 وخطر على باله قال اني قراءت انواعا من العلوم و
 صرقت ريعان عمري على تعلمها وجمعها والآن بيني
 ان اعلم اي نوعها ينفعني غدا ويونسني في قبرى واتمها
 لا ينفعني حتى اتركه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم اني اعوذ بك من اعلم لا ينفع فاستمرت له هذه الفكر
 حتى كتب الى حضرت الشيخ حجة الاسلام محمد بن الغزالي
 رحمة الله استيفاء وسئل عنه مسائل والتمس
 منه نصيحة ودعاء قال وان كان مصنفات الشيخ كالحجارة
 وغيره تسهل على جواب مسائلي لكن مقصودي
 ان يكتب الشيخ حاجتي في رقات يكون معي في مدة
 حيويتي واعمل بما فيها مدة عمري ان شاء الله تعالى
 فكتب الشيخ هذه الرسالة في جوابي بسم الله الرحمن الرحيم
 اعلم ايها الولد والمحبت العزيز احاط الله بقالك
 بطاعته

خط
 بطاعته وسلكك بك سبيل اجبا لله ان فستور
 النصيحة يكتب من معدن الرسالة عليه السلام
 ان كان قد بلغك منه نصيحة فاي حاجة لك
 في نصيحتي وان لم يبلغك فقل لي ماذا حصلت في هذا السنين
 ماضية ايها الولد من جملة ما نصيح به رسول الله
 اقته قوله علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله
 بما لا يعنيه وان امره ذهبت ساعة من عمري في
 غير ما خلق له الجليس ان يطول عليه خسرته الجير او لا يوقدر
 ومن جازى الحر بعين ولم يغلب خيره على شره او في الدنيا والاخرة
 فيسجن في النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم
 ايها الولد النصيحة سهل والمشكل قبولها لا التفاف
 مزاق متبع الهوى من اذا المنها هي محبوبة في قلوب
 بهم على الخصوص لمن كان طالب العلم الرستمي
 ومشتغل بفضل النفس ومناقب الدنيا فانه
 يحسب ان العلم المجرد وسيلة سيكون ثباته و
 خلاصه فيه والله مستغن عن العمل وهذا اعتقاد
 الفلاسفة سبحانه الله العظيم لا يعلم هذا القدر انه حين
 حصل العلم اذا لم يعمل به يكون الحق عليه اكدا كما
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد
 الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى
 بعلمه ورؤى ان جنيدا قدس الله روحه

رُؤْيَى فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ مَا الْخَبَرُ يَا أَبَا
 الْقَاسِمِ قَالَ طَاحَتِ الْعِبَارَاتُ وَفَنِيَتِ الْإِشَارَاتُ
 وَمَا نَفَعْنَاكَ إِلَّا رُكْعَاتُهَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ **إِنَّمَا الْوَلَدُ**
 لَا تَكُنْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَفْلَسًا وَمِنَ الْأَجْوَالِ خَالِيًا
 وَتَبْقِ أَنْ الْعِلْمَ الْحَرْدَ لَا يَأْخُذُ الْيَدَ مِثْلَهُ لَوْ كَانَ عَلَى
 رَجُلٍ فِي بَرِّيَّةٍ عَشْرَةُ أَشْيَاءٍ فِي هِنْدِيَّةٍ مَعَ اسْلِحَةٍ
 أُخْرَى وَكَانَ الرَّجُلُ شَيْخًا عَاوَاهِلَ حَرْبٍ فَحَمِلَ
 عَلَيْهِ اسْمٌ مَكْسِبٌ مَا ظَنَنْتُكَ هَلْ تَدْفَعُ الْإِسْلِمَةَ
 شَرَّهُ مِنْهُ بَلَا اسْتَعْمَالِهَا وَضَرْبِهَا وَمِنَ الْمَعْلُومِ
 أَنَّهَا لَا تَدْفَعُ الْخَالَ بِالتَّحْرِيكِ وَالضَّرْبِ فَكَذَا لَوْ قَرَأَ
 رَجُلٌ مَائَةَ الْأَلْفِ مَسْئَلَةً عِلْمِيَّةً عِلْمَهَا وَتَعَلَّمَهَا
 وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا لَا تَقْبِيهِ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَمِثْلُهُ لَوْ كَانَتْ
 لِرَجُلٍ حَرَارَةٌ وَفَرَضُ صَفَرٍ أَوْيَّ يَكُونُ عِلَاجُهُ
 بِالْمَسْكُونِ وَالْمَكْتُوبِ فَلَا يَصِلُ الْبَرُّ إِلَّا بِاسْتِمَا
 لِهَما شَعْرَتَيْنِ دُوْهَارِ زُلْ طَيِّمًا يَنْأَمِي نَحْوِي
 نَبَأٌ شَدِيدٌ أَيْ وَلَوْ قَرَأْتَ الْعِلْمَ مِائَةَ سَنَةٍ وَ
 جَمَعْتَ الْفِكَرَ لَا تَكُونُ مُسْتَعِدًّا لِرَحْمَةِ اللَّهِ
 تَعَالَى إِلَّا بِالْعَمَلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ لِلنَّاسِ
 إِلَّا مَا سَعَى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا
 صَالِحًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا

إِلَّا

سُورَةُ مَرْيَمَ

الْأَمِنْ تَابَ وَأَمِنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَتَقُولُ فِي
 هَذَا الْحَدِيثِ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأنَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَ
 آتَى الزَّكَاةَ وَصَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتِ
 مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَالْإِيمَانَ قَوْلًا بِاللَّسَةِ
 وَتَصَدِيقًا بِالْحَقِّ وَعَمَلًا بِالْأَرْكَانِ وَدَلِيلًا لِلْأَعْمَالِ
 أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى وَإِنْ كَانَ الْعَبْدُ يَبْلُغُ الْجَنَّةَ
 بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَرَمِهِ وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ يَسْتَعِدَّ بِطَاعَتِهِ
 وَعِبَادَتِهِ لِأَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
 وَلَوْ قِيلَ يَبْلُغُ الْجَنَّةَ أَيْضًا بِمَجْدٍ الْإِيمَانَ قُلْنَا نَعَمْ
 وَلَكِنْ يَبْلُغُكُمْ مِنْ عَقِبَةٍ كَوْدَةٍ يَسْتَقْبِلُهُ إِلَى أَنْ
 يَصِلَ إِلَيْهَا أَوَّلُ تِلْكَ الْعَقَبَاتِ عَقِبَةُ الْإِيمَانِ
 أَنَّهُ هَلْ يَسْلَمُ مِنَ السَّلْبِ الْإِيمَانُ أَمْ لَا وَإِذَا وَ
 صَلَّ يَكُونُ جَنِيًّا مَفْلَسًا قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِذَا
 دَخَلَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي وَأَقْسَمُوا بِهَا بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ
إِنَّمَا الْوَلَدُ مَا لَمْ تَعْمَلْ لَمْ يَجِدْ الْأَجْرَ حِكَايَةَ أَنَّ رَجُلًا
 فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ عَبْدَ اللَّهِ تَعَالَى سَبْعِينَ سَنَةً فَأَرَادَ
 اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُجَلِّبَهُ عَلَى الْمُلْكَةِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ
 مَلَكًا يُخْبِرُهُ أَنَّهُ مَعَ تِلْكَ الْعِبَادَةِ لَا يَلِيقُ بِهِ الْجَنَّةُ
 فَلَمَّا بَلَغَهُ قَالَ الْعَابِدُ خَلِّقْنَا لِلْعِبَادَةِ فَيُنْفِئُ

إِلَى الْعِبَادَةِ

أَيْ يَظْهَرُ وَيَكْتَفَى

لئلا نعبده فلما رجع الملك قال الهى انت تعلم بما
 قال فقال الله تعبه اذا هو لم يعرض عن عبادتنا
 فمن مع الكرم لا تعرض عنه أشهدوا يا ملائكتى
 ان قد غفرت له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا قبل
 ان توزنوا وقال علي رضي الله عنه من ظن الله يدون
 الجهد يصل الى الجنة فهو مؤمن ومن ظن الله يبدل
 الجهد يصل فهو متيقن قال الحسن رضي
 الله عنه طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب
 وقال بعض العلماء علم الحقيقة ثم لا حطة
 العمل لا ترك العمل وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
 والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
ايها الولد كم من ليال آحيتها بترك العلم و
 مطالعة الكتب وحرمت على نفسك النوم لا
 اعلمها كان الباعث فيه ان كان نيتك غرض
 الدنيا وجذب حظا منها وتحصيل مناصبها
 والمباهات على الاقران والامثال فويلك ثم ويلك
 وان كان قصدك فيه احياء شريعة النبي عليه
 السلام وتهذيب اخلاقك وكسر نفس الامارة
 بالسوء فطوبى لك ثم طوبى لك ولقد صدق

شعر

شعر سهر العيون لغير وجهك ضايع
 وبكاؤى هوى غير فذك باطل **ايها الولد**
 اتى شئ حاصلك من تحصيل علم الكلام
 والخلاف والطيب والدواين والاشعار
 والنجوم والعروض والنحو والقصر غير تصيغ
 العمر بجلال ذى الجلال اتى رايت في الانجيل
 عيسى عليه السلام قال من ساعة ان يوضع الميت
 على الخنازة الى ان يوضع على شفير القبر يستل
 الله نفعه بعظمته منه اربعين سوؤالا اوله يقول
 الله تقي عبدي ظهرت منظر الخلق سنين
 وما ظهرت منظرى ساعة وكل يوم انا
 انظر في قلبك ويقول الله عز وجل ما تصنع
 لغيري وانت مخوف بخيري اما انت اضم
 لا تسمع **ايها الولد** العلم بلا عمل جنون والعمل بلا
 علم لا يكون واعلم ان العلم لا يبعدك اليوم عن
 المعاصي ولا يحملك على الطاعة وتنبه
 غدا عن نار جهنم واذا لم تعمل اليوم ولم تدارك
 الايام الماضية تقول غدا يوم القيمة فاربعنا
 نعمل صالحا فيقول يا احمق انت من هنا كذا
ايها الولد اجعل القيمة في التروح والهيمة في
 النفس والموت في البدن لان منزل لك القابر

ايها الولد عيش ما شئت فانك ميت وارجب ما شئت فانك مفارق واعلم ما شئت فانك مجزى به

واهل المقابر ^{اي ساعة} ينتظرونك في كل لحظة
 متى تحصل اليهم اياك ثم اياك ان لا تصل اليهم
 بل اذ اذ قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
 هذه الجحشاد قفص الطيور او اصطلح الذوق
 ففكر في نفسك من ايهما انت ان كنت من
 الطيور العلوي فحين تسع طينين طين ارض
 جعي تصير صاعدا الى ان تفقد في اعلى روج
 الجنان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اني عرفت عرش الرحمن من موت سعيد بن معاذ
 رضي الله عنه والعياذ بالله ان كنت من الدواب
 كما قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم
 اضل واولئك هم الغافلون فلا تأمن ان يتقالك
 من رواية الذرير الوهاوية النار وروي ان الحسن
 البصري رحمه الله عليه اعطى شربة ماو بارد
 فلما اخذ القدح غشي عليه وسقط من يده فلما
 افاق قيل له ما لك يا ابا سيعد بن قال ذكرت امسية
 اهل النار حين يقولون ان افوضوا علينا من الماء
ايها الولد لو كان العلم البحر وكافيا لك ولا تحتاج
 الى عمل سواه لكان نداء الله هل من سائل هل من
 مستغفر هل نائب ضايعا بلا فائدة وروي
 ان جماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم

اجمعين

اجمعين ذكرنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه
 عند رسول الله عليه السلام قال عليه السلام
 نعم الرجل لو كان يصلي بالليل وقال عليه السلام
 لرجل من اصحابه يا فلان لا تكش النوم بالليل
 فانه كثرة النوم بالليل تدع صاحبه فقرا
 يوم القيمة **ايها الولد** ومن الليل فليجهد به
 نافلة لك امره وبالا سيما رهم يستغفرون
 شكر والمستغفرين بالاسم اذكر وقال عليه
 السلام ثلثة اصوات يحبها الله ثم صوت
 الذي يك وصوت الذي يقر القرآن وصوت
 المستغفرين بالاسم اذكر قال شفيان الثوري
 رحمه الله ان الله تبارك وتعالى خلق رجلا تهلب و
 قت الاسما تحمل الازكار والاستغفار الى
 الملك للبار وقال ايضا اذا كان اول الليل
 ينادى مناد من تحت العرش الا ليقم العابدين
 فيقومون ويصلون ما ساء الله ثم ينادى مناد
 في شطر الليل الا ليقم القانتون فيقومون على
 ويصلون الى السحر واذا كان السحر ينادى مناد
 الا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون
 فاذا طلع الفجر ينادى مناد الا ليقم الغافلون
 فيقومون من فريشهم كالنوقى نشر وافر قبورهم

أيها الولد وروى في الوصايا القماني الحكيم لابنه
قال يا بني لا تكونن الذيك اليس منك ينادى
بالخسار وانت نائم ولقد احسن من قال **شعر**
لقد هتفت في حق الليل حمامة علي قن وهما
واقي كناية كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا
يا سبقتني بالبنكا والجماع وانعم اتي هاتج
ذو صباية لربي ولا ابي وتلي اليها **أيها الولد**
خلاصة العلم ان تعلم الطاعة والعبادة ما هي
اعلم ان الطاعة والعبادة متابعة الشاع **وقال**
في الاوامر والنهي بالقول والفعل يعني كل
ما تقول وتفعل وتترك قوله وفعله
يكون باقتد الإشرع كما وصحت يوم العيد
وايام التشريق يكون عاصبا او صليتا
في ثوب مغضوب وان كان صورته عبادة تأثم
أيها الولد فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك
موافقا للشرع اذ العلم والعمل بلاقتد الشريعة ضلالة
وينبغي لك ان لا تقترب بشطط والطامات الصوفية
لان سلوك هذا الطريق يكون المجاهدة وقطع شهوة النفس
وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات
واعلم ان اللسان المطلق والقلب المطلق المملو
بالفطنة والشهوة وهما علامة الشقاوة
حتى

حتى لا تقتل نفسك بصدق المجاهدة التي تحي
قلبك بانوار المعرفة واعلم بان بعض مسائلك
التي سئلتني لا يستقيم جوابه بالكتابة والقول
بل ان تبلغ تلك الحالة تعرف ماهي والافقوها
وعلمها من المستحيلات لانها ذوق وكل ما يكون
ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول كحلالة الحلوة
مرارة المر لا تعرف الا بالذوق كما حكى ابن عينا
كتب الى صاحب له عرفني لذة الجامعة كيف
يكون فكتب في جوابه يا فلان اني كنت حسبتك
عينا فقط الان عرفت انك عينا واحق لان
هذه الذلة ذوقية ان تصل اليها تعرف والا لا يستقيم
وصفها بالقول والكتابة **أيها الولد** بعض مسائلك
من هذا القبيل واما بعض التي يستقيم له الجواب
فقد ذكرناه في كتاب احياء العلوم وغيرها ونذكر
نبذ منه ونشير اليه فقول الاول الامر اعتقاد
صحيح لا تكون فيه بدعة والثاني توبة نصح
لا ترجع بعده الى الذلة والثالث استرضاء للخصم
حق لا يبقى لاحد عليك حق والرابع تحصيل
علم الشريعة قدر ما تؤدي به او امر الله تعالى
ثم من العلوم الاخرة ما يكون منه النجات حكى
ان الشبلي رحمه الله خدم اربعة مائة استاد

وقال قرأت منهم اربعة الاف حديث ثم انصرفت
منها حديثا واحدا عملت به وخطت ما سئله
لا تاتي تاكملت فوجدت خلاص ونجاة في فيه
كان علم الاولين والآخرين كله مندرجا فيه
فاكتفيت به وذلك انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لبعض اصحابه اعمل لديناك بقدر
مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها
اعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار
بقدر صبرك عليها **ايها الولد** اذ اعمت بهذا
الحديث لاحاجة لك الى العلم الكثير وتأمل في
حكاية اخرى وهي انه خاتم الاوصم كان من اصحاب
الشفيع النبي رحمه الله فسأله يوما وقال صا
حيثي منذ ثلاثين سنة ما حاصلتك فيها قال
حصلت ثمانى فواقد من العلم وهي تكفي في منة لاني
ارجوا خلاص ونجاة في فيها ففاشفيق ما هي
قال خاتم الفائدة الاولى اني نظرت في الخلق
فرايت لكا واحد منهم محبوبا ومعتبرا فليتمه
وليعشقه وبعض ذلك المحبوب يصاحبه الى
مر الموت وبعضه يصاحبه الى شفير القبر ثم يرس
جمع كله ويركه في بيتا وجيدا ولا يدخل معه
في قبره منهم احد فتفكرت وقلت افضل محبوب

المرء

المرء ما يدخل في قبره ويونسه فيه فما وجدته الا
الاعمال الصالحة فاخذ بها محبوا لي لتكون لي
سرايا في قبري ويونسني فيه وتتركني في رجا
الفائدة الثانية التي رايت الخلق يقعدون في بيوتهم
اهواءهم ويبكادون الى مرادات انفسهم
فما مكنت الى قوله تعالى واما من خاف مقام ربه
ونهي النفس عن الهوى فانه الجنة هي المأوى
وتيقنت ان القرآن حق صادق فبادرت الى
خلاف نفسي وتشتيت لهما هدتها وما اشتبهها
بها ما حاجتي ارتاضت لطاعة الله تعالى وانقادته
الفائدة الثالثة التي رايت كل واحد من الناس
يسعى في جمع حطام الدنيا ثم يمسه قابضا
يده فترا مكنت قوله تعالى ما عندكم ينفذ وما عند
الله باق فبذلت محصولي من الدنيا لوجه الله
تعالى ففرقته بين المساكين ليلون زخرا لي عند الله
تعالى **الفائدة الرابعة** التي رايت بعض الخلق
ظنوا شرفه وعزه في كثرة الاقوام والعشائر
فاغتر بهم وزعم الاخرون انه في شرفه الاموال
وكثرة الاولاد فافقروا بها وحسب بعضهم
العز والشرف في غصب اموال الناس وظلمهم
وسقك دماءهم واعتقدت طائفة انه في التلاقي

المال واسرافه وتبذيره وتأملت في قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم واغترت التقوى واعتقت
انه القرآن حق صادق وظنهم وحسابهم كلها با
طل **هنا قد الفائدة الخامسة** اني رايت الناس
يذم بعضهم بعضا ويغتتاب بعضهم بعضا
فوجدت ذلك من الحسد في المال والجاه و
العلم فتأملت في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الخلق الدنيا فعلمت ان القسمة
كانت من الله تعالى في الازل فما حسدت
احدا فخر خست بنعمة الله تعالى **الفائدة السادسة**
اني رايت الناس يعادي بعضهم بعضا الغرض
الدنيا وسببها فتأملت في قوله تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا فعلمت انه لا يجوز عداوة
احد غير الشيطان **الفائدة السابعة** اني رايت
كل واحد يسعى ويجتهد بما ابلغه لطلب
القوت والمعاش بحيث يقع به في شبهة ولام
ويذل نفسه وينقص قدره فتأملت في قوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلمت
ان رزقي على الله وقد ضمنه فاشتغلت بعبادته
وقطعت طمعي عن سواه **الفائدة الثامنة**
اني رايت كل احد معتمد الى شيء من الخلق وبعضهم

الى

الى الدينار والدرهم وبعضهم الى المال والملك
وبعضهم الى الحرفة والصناعة وبعضهم الى الخلق
مثله فتأملت في قوله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو وحسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء
قدرا فتوكلت على الله فهو حسبي ونعم الوكيل
فقال شقيق وحقك الله تعالى اني نظرت التورية
والانجيل والزبور والفرقان فوجدت الكتب
الاربعة تدور على هذه الفائدة الثمانية فمن عمل
بها كان عاملا بهذه الكتب الاربعة **انها الولد**
قد علمت من هاتين الحكايتين انك لا تحتاج
الى كثير العلم والادب ان ايتى لك ما يجب على سالك
سبيل الحق واعلم انه ينبغي للسالك شيخ مرشد
مرتب ليخرج الاخلاق السوء عنه ببر بنيه يجعل
مكانه خلقا حسنا ومعنى التورية يشبه فعل
الفلاح الذي يقطع الشوك ويخرج النباتات
الاجنبية من بين الزرع ليحسن نباته
ويكمل زريعه ولا بد للسالك من شيخ يرشده
يرشده الى سبيل الله تعالى لان الله تعالى ارسل الى عباد
رسولا للارشاد الى سبيله فاذا ارشده من الدنيا
قد خلف الخلفاء في مكانه حتى يرشدوا الخلائق
الى الله تعالى فلاجل هذا المعنى وشرط الشيخ الذي

يصلح ان يكون نافي الرسول الله صلوات عليه وسلالة
ان يكون عالماً لكل عالم لا يصلح له وافي ابتر لك
بعض علاماته على سبيل الاجمال حتى لا يدعى
كل احد الله عالم مرشد فتقول هو ومن يعرض عن
حب الدنيا وحب الهواه وكان قد تابع لشخص
بصير يتسلسل متابعته الى سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وكان محسناً براضته نفسه
من قلة الاكل والقول والنوم وكثرة الصلوة والصلة
والصوم وكان متابعه الشيخ البصير جاء علاماً حسن
الاخلاق له سيرة كالصبر والشكر والتوكل واليقين
والسكينة والسخاوة والقدرة والحياء والوفاء والوقار
والتسكون والتأني وامثالها فهو اذا نور من
النوار التي عليه السلام يصلح للادب به ككثرة الجود
مثله نادراً اعز من الكبريت الاحمر ومن ساعد
السعادة فيجد شيمته انما ذكرناه وقبله الشيخ و
ينبغي ان يحترمه ظاهره وباطنه اما احترام الظاهر
ان لا يجادله ولا يشغل بالاجتهاد معه في كل مسألة وان لم
خطاه ولا يلقى بين يديه سجاده والوقت
اداء الصلوة فاذا فرغ رفعها ولا يكثرت نوافل
الصلوة بحضرتة ويعلم ما يامر الشيخ من العمل بقدر وسعته

وطاقة واما احترام الباطن فهو ان يكون كل
ما يسمع يقبل منه في الظاهر فلا يكره في الباطن
لا فعلاً ولا قولاً لئلا يتسم بالنفاق وان لم يستطع
يترك صحبته الى ان يوافق باطنه طاهر ويحترق
عن محاسنه صاحب السوء ليقهر ولاية شياطين
الحين والانس من صحت قلبه فيصفي عن ثلوث
الشیطانیه وعلى كل حال يختار الفقر على الغناء
ثم اعلم ان التصوف له خصلتان الاسقامه
والتسكون من الخلق فمن استقام واحسن خلقه
بالناس وعاملهم بالحلم فهو صوفي والاستقامه
ان يفدي حظ نفسه لنفس غيره وحسن الخلق
بالناس ان لا تحل الناس على مراد نفسك بل تحل
نفسك على مرادهم ما لم يخالفوا الشرع ثم انك
سئلتني عن العبودية وهي ثلثة اشياء احدها
محافضة امر الشرع وثانيها الرضا بالقضاء
والقدر وقسمة الله ثقله وثالثها ترك رضاء
نفسك في طلب رضاء الله ثقله وسئلتني عن
التوكل هو ان تستعظم اعتقادك بالله تعظمها
وعد الله لك يعني تعتقد ان ما قدر لك سيصل
اليك لا محالة وان اجتهد من في العالم على صرفه
عنك وما لم يكتب لك لن تصل اليه

وان يساعذك بجميع العالم وسئلتني عن الاخلاص
فهو ان يكون اعمالك كل لله تعالى لا يرتاح قلبك
بحمد الناس ولا يأسى بمذمتهم فاعلم ان الرباء يشرك
من تعظيم الخلق وعلاجه ان تراهم مستحقين القدر
وتحسبهم كالحجارات في عدم قدرة ايصال الرحمة
واشفة لخصص من مرآياتهم ومتى تحسبهم ذوي
قدرة وارادة لن يبعد عنك الرباء **ايها الولد**
الباقى من مسائلك معضها مطور في مصنفاتي
فاطلب ثم وكثابة بعضها حرام اعلم انت
بما تعلم **ايها الولد** بعد اليوم لا تسئلتني ما اشكل
عليك لتبلسان الجنان قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى
تخرج اليهم لكان خيرا لهم وقبل ضيعة الحضر
عليه السلام فلا تسئلتني عن شيء حتى احدث
لك منه ذكرا فلا تستعجل حتى تبلغ او انه يكشف
لك ما اوريت ساريكم اياي فلا تستعجلون الاية
فلا تسئلك قبل الوقت وتيقن انك لا تصل الا
بالسير اولم يسيرا في الارض الحية **ايها الولد**
والله العظيم ان تسير ترى العجايب في كل منزل
ابزل روحك فان ركأوس هذا الامر من الروح
كما قال ذوالنون المصري رحمه الله عليه لاحد
من تلاميذه ان قدرت على بذل الروح فتعال

والا

والا فلا يشتغل بترهات الصوفية **ايها الولد**
اني انصحك بثمانية اشياء اقبلها متى لا يكون
عملك خصما عليك يوم القيمة تعمل منها الربعة
وتدع منها الربعة اما اللواتي تدع احدها ان لا
تناظر احدا في مسئلة ما استطعت لان فيها
افنة كثيرة واتمها من نفعها كبير اذ هي منبع
كل خلق ذميم كالرباء والحسد والكبر والحقد
والعداوة والباهاات وغيرها نعم لو وقع
مسئلة بينك وبين شخص او قوم وكان ارادتك
فيها ان تظهر الحق ولا تصنع جاز البعث لكن
لتلك الارادة علامتان احديهما ان لا تفترق بين
ان ينكشف الحق على لسانك او على لسان غيرك
والثانية ان يكون البحث في الخلاء احب اليك
من ان يكون في الملا واسمع اني اذكر لك هنا
فائدة اعلم ان السؤل عن المشكلات عرض
مرض القلب الى الطبيب والجواب له سعى
لاصلاح مرضه واعلم ان الجاهل المريض يخطئ قلبه
والعلماء الاطباء والعالم الناقص لا يحسن المعالجة
والعالم الكامل لا يعالج كل مريض بل يعالج من
يرجو فيه قبول المعالجة والصلاح واذ كانت
العلّة مزمنة او عفا لا يقبل العلاج فخذ افنة

الطبيب فيه ان يقول هذا لا يقبل العلاج فلا
 يشتغل بمداواته لان فيه تضييع **العلم**
 ان مرض الجمل على الربعة انواع احدها يقبل العلاج
 والباقي لا يقبل اما الذي لا يقبل احدها من كان
 سؤواله واعتراضه عن حسد وبغضة فكلما
 حجب به باحسن الجواب وافصح واوضحه لا يزيد
 له الا غيظا وحسدا فالطريق انه لا يشتغل بجوابه
شعر كل العداوة قد يرجي ان كانت الاعداوة
 من عاداك عن حسد فينبغي ان تعرض عنه وقال
 الله تعالى فاعرض عن من تولي عن ذكرنا ولم يرد الا
 الحياة الدنيا والحسود بكل ما يقول ويفعل بو
 قد النار في زرع عمله وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار
 الحطب **والثاني** ان تكون علتة من الحاقة و
 هو ايضا لا يقبل العلاج كما قال عيسى عليه السلام
 اني ما عجزت عن احياء الوقي وقد عجزت عن
 معالجة الاحق وذلك رجل يشتغل بطب العلم
 زمانا قليلا ويتعلم شيئا من العلوم العقلية والشرع
 فيسئل ويعترض عن حاقته على العالم الكبير
 المضني عمره في العلوم العقلية والشرعية وهذا الاحق
 لا يعلم ويظن ان ما اشكل عليه هذا ايضا مشكل
 على

على العالم الكبير فاذا لم يتفكر هذا القدر يكون
 سؤواله من الحاقة فينبغي انه لا يشتغل بجوابه
والثالث ان يكون مسترشدا وكل ما لا يفهم
 من كلام الاكابر يحمل على قصور فهمه وكان
 سؤواله الاستفادة لكن يكون بليدا لا يدرك
 الحقائق فلا ينبغي الاشتغال بجوابه ايضا
 كما قال النبي عم نحن معاشر الانبياء امرأ ان
 تكلم الناس على قدر عقولهم واما المرض الذي
 يقبل العلاج فهو ان يكون مسترشدا عاقلا فليعلم
 لا يكون مغلوب الحسد والغضب وحسب
 الشهوة والجاه والمال ويكون طالب الطريق
 المستقيم ولم يكن سؤواله واعتراضه عن حسد
 وتعننت وامتنان وهذا المريض يقبل العلاج
 فيجوز ان يشتغل بجواب سؤواله بل يجب
 عليه اجابة **الثاني** مما تدع وهو ان تحذر
 وتحترز من ان تكون واعظا ومذكرا لان فيه
 افة كثيرة الا ان تعمل بما تقول اولًا ثم تعظه
 الناس فتفكر فيما قيل لعيسى عليه السلام يا ابن
 مريم عظم نفسك فان انقضت ففعل الناس ولا
 فاسحق ربك وان ابتليت بهذا العمل فاعترز
 عن خصلتين الاولى ان تحترز عن التكلف

في الكلام بالعبارات والمسايرات والظواهر
والايات والاشعار لانه الله تعالى يبعث
المتكلمين والتكلم المحاور عن الحد تدل على
حراب الباطن وغفلة القلب ومعنى التذكير
هو ان يذكر العبد نار الآخرة وتقصير نفسه
في خدمة الخالق ويتفكر في عمره الماضي الذي
افناه فيما لا يعنيه ويتفكر بما بين يديه من العقاب
العظيمة من سلامة الايمان في النعمة وكيفية
حاله في قبضة ملك الموت وهل يقدر على جواب
النكر والتكبر ويهتم بحاله في القيمة ومواقفها
هل يعبر على الصراط سالما ام يقع في الهاوية
ويستقر ذكر هذه الاشياء في قلبه فيزججه عن
قراره فغلبان هذه النيران ونوحه هذه المصائب
تستحي تذكير او اعلام الخلق واطلاعه على هذه الاشياء
وتنبههم على تقصيرهم وتفرطهم وتبصيرهم
بعبوب انفسهم ليمس حرارة هذه النيران
اهل المجلس وتجزعهم تلك المصائب ليتدارك
العمر الماضي بقدر الطاقة ويتحسرا عن الايام
الخالية في غير طاعة الله تعالى وهذه الجملة على
هذه الطريق يستمر وعظا كما لو رايت انه السيل
قد هجم على دار احد وكان هو واهله فيها

فقول

فقول الحذر الحذر فترأى عن السيل وهل يشتهي
قلبك في هذه الحالة ان تحذر صاحب الدار
غيرك بتكلف العبارات والتكثير الاشارات
فلا تشتهي البتة فكذلك حال الواعظ فينبغي
ان يجتنب عنها **والخلاصة الثانية** ان لا تكون
هتاك في وعظك ان ينزع الخلق في مجلسك
ويظهر الوجد ويستق الثياب ليقال نعم المجلس
هذا لانه كله ميل الدنيا وهو يتوكل من الغفلة
بل ينبغي ان تكون عن منك وهتاك ان تدعوا
الناس من الدنيا الى الآخرة ومن المعصية
الى الطاعة ومن الحرص الى الزهد ومن الخلل
الى التيقن ومن الغرور الى التقوى وان تحجب اليهم
الآخرة وتبعض عليهم الدنيا وتعلمهم علم العباد
والزهد لانه الغالب في طلب علم الزرع عن فلهج
الشرع والسعي فيما لا يرضى الله تعالى به والاستشعار
بالاخلاق الرديئة فالقي في قلوبهم الرعب وروهم
وحذرهم عما يستقبلون من المخاوف لعل صفات
باطنهم يتغير ومعاملات ظاهريهم يتبدل و
يظهر الحرص والرغبة في الطاعة والرجوع عن
المعصية وينبغي للواعظ ان تدعوا كل رجل
قد غلب عليه الرجاء الى الخوف وكل رجل قد غلب

عليه الخوف الى الرجاء هذا طريق الوعظ والنصحة
وكل وعظ لا يكون هكذا فهو وبال على من قال
وسمع بل قيل انه غول وشيطان يذهب
بالخلق عن الطريق ويهلكهم يجب عليهم
ان يفر وامنه لانه ما يفسد هذه القائل من دينهم
لا يستطيع بمثله الشيطان ومن كان له يد
قدرة يجب عليه ان يتر له عن منابر المسلمين
ويمنعه عن ما ياشرفاته من جملة الامم المعروفة
والنهي عن المنكر **والثالث** مما تدفع الاحتياط
الامراء والسلاطين ولا تراهم لانه لو يتهم
ومجالستهم ومخالطتهم افة عظيمة ولو ابتليت
بها دمع عنك مدحهم وثناءهم لان الله تعالى يغضب
اذا مدح الفاسق والظالم ومن دعي لطول بقائهم
فقد احب ان يعصى الله تعالى في ارضه **والرابع**
مما تدفع الاقل شيئا من عطاء الامراء وهذا ايام
وان علمت انهم من الحلال لاق الطمع منهم يفسد
الذين لا يتوكل منه المداينة ومراعاتها
نبيهم والموافقة في ظلمهم وهذا كله فساد الذين
واقل مضرتهم انك اذا قبلت عطاياهم وتنفعت
من دنياهم احببتهم ومن احب احد يحب طول
عمره وبقائه بالضرورة وفي محبة بقاء الظالم

ارادة

ارادة الظلم على عباد الله تعالى وارادة حراب العالم
فان شئ يكون اضرم من هذا في الدين والعاقبة
واياك واياك ان تخدع باستهواء الشيطان
او قول بعض الناس بالافضل والاولى ان
تأخذ الذبكار والذراهم منهم وتفرقها بين
الفقراء والمساكين فانهم ينفقون في الفسق
والمعصية فان العين قد قطع اعناق كثير
من الناس بهذه الوسوسة وافته فاحش
وقد ذكرناه في احياء العلوم الذين فاطل به
ايها الولد واما الاربعة التي ينبغي لك ان تفعلها
الاول ان تجعل معاملتك مع الله تعالى بحيث
لو عامل معك بها عبدك ترضى بها منه ولا يضيق
حاطرك عليه ولا تغضب والذي لا ترضى
لنفسك من عبدك المجازي لا يرضى الله تعالى
وهو سيدك الحقيقي **والثاني** كلما علمت بالناس
اجعل كما ترضى لنفسك منهم لانه لا يكمل ايمان
العبد حتى يحب لساكن الناس ما يحب لنفسه
والثالث اذا قرأت العلم او طالعته ينبغي ان
يكون علما يصلح قلبك وين كى كما لو علمت
ان عمرك ما بقى غير اسبوع فالضرورة لا تشتغل
فيها بعلم الفقه والخلاف والاصول والكلام

وامثلها لا تلك تعلم ان هذه العلوم لا تغنيك
بل تستغل بمراقبة القلب ومعرفة صفات
النفس والاعراض عن علايق الدنيا وترك
نفسك عن الاخلاق الذميمة وتستغل بحجة
الله تعالى وعبادته بالانصاف والاوصاف
الحسنة ولا يتر على عبديوم وليلة الا ويمكن
ان تكون موته فيه **ايها الولد** اسمع مني كلاما
اخر وتفكر فيه حتى تجد خلاصا لو انك
اخذت ان السلطان بعد اسبوع يجلس
زائرا اعلم في تلك المدة لا تستغل الا باصلاح
ما علمت ان نظير السلطان سيقع عليه من
الشباب والبدن والدار والفرش وغيرها
والان تفكر الى ما اشرت به فإنيك فلهم
والكلام الفردي يكفي الكيس قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعيانكم
لكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وان اريد
علم احوال القرب فالنظر الى الاحياء وغيره
من مصنفاتي وهذا العلم فرض عين وغيره فرض
كفاية الا مقدار ما يؤدى فرائض الله تعالى
يوفقك حتى يحصله **والرابع** ان لا تجتمع
من الدنيا اكثر من كفاية سنة كما كان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقد لبض حجراته
وقال الله تعالى اللهم اجعل قوتي اهل محمد كفافا
ولم يكن ذلك لكل حجرات له بل كان يعده
لمن علم ان في قلبها ضعفًا وامان كانت صا
حبة يقين ما كان يعد لها اكثر من قوتي يوم
او نصف يوم **ايها الولد** اني كتبت في هذه
الفصل مائتين اتمك فينبغي لك ان تعمل بها
ولا تنساني فيه من ان تذكرني في صالح دعائك
واما الدعاء الذي سئلت مني فاطلبه في
دعوات الصالح واقرأ هذه الدعاء في
او قاتلك خصوصًا في اعقاب الصلوات
الدعاء اللهم اني اسئلك من النعمة تمامها
ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها
ومن العافية حصولها ومن العيش ارضاء
ومن العمر تسعة ومن الاحسان اتمه
ومن الانعام اتمه ومن الفضل اعد به ومن
ومن اللطف انفعه اللهم كن لنا ولا تكن علينا
اللهم اختم بالسعادة اجالنا وحقق الزيادة
اما لنا واقرن بالعافية عدونا واصالنا وليجعل
الى رحمتك مصيرنا ومآلنا واصبب بحال عقوبنا
على دنوبنا ومن عينا باصلاح غيوبنا واجعل

التقوى زادنا وفي دينك اجتهادنا و
عليك توكلنا واعتمادنا شبتنا على نعم
الاستقامة واعذنا وحمنا في الدنيا من موبقات
الندامة يوم القيمة ونخفف عنا ثقل الآثام
وارزقنا عيشة الابرار واكفنا واحررنا
شئ الاشرار واعتق رقابنا ورقاب
ابائنا وامهاتنا واولادنا وعشيرتنا من
عذاب القبر والنيران بفضلك وكرمك
بالرحم التواحيين يا عزيز يا غفار يا كريم
يا ستار يا حلیم يا جبار يا الله يا الله يا الله
برحمته يا ارحم الراحمين
وسلام على المرسلين والحمد لله

رب العالمين

تمت الكتاب بعون الله

الملك الوهاب

من يد مصطفى

بن حسين

غفر الله له

والوالدين

في يوم القيمة

١١٥١ هـ